

وعند البيهقي من حديث يزيد بن عامر السُّوَّانِي رضي الله عنه قال: أخذ رسول الله ﷺ قبضة من الأرض، ثم أقبل على المشركين، فرمى بها، وجوههم وقال: «ارْجِعُوا، شَاهَتِ الرُّجُوعُ»، فما أحد يلقى أخاه إلا وهو يشكو قلبي في عينيه. كذا في البداية (٤/٣٣٣).

تقليل الأعداء في أعينهم

أخرج الطبراني عن عبد الله - يعني ابن مسعود رضي الله عنه - قال: لقد قُتلوا في أعيننا يوم بدر؛ حتى قلت لصاحبي الذي إلى جانبي أترامهم سبعين؟ قال: أترام مائة، حتى أخذنا منهم رجلاً، فسألناه، قال: كنا ألفاً. كذا في المجمع (٨٤/٦). وأخرجه ابن أبي حاتم وابن جرير عن ابن مسعود - نحوه، كما في التفسير لابن كثير (٣١٥/٢).

النصرة بالصبا

أخرج ابن سعد (٧١/٢) عن سعيد بن جبير قال: كان يوم الخندق بالمدينة، قال: فجاء أبو سفيان بن حرب ومن تبعه من قريش، ومن معه من كنانة، وعيينة بن حصن ومن تبعه من غطفان، وطلحة ومن تبعه من بني أسد، وأبو الأحرار ومن تبعه من بني سليم، وقريظة كان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد فتقضوا ذلك، وظاهروا المشركين، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَاحِبِيهِمْ﴾^(١) فأتى جبريل عليه السلام ومعه الريح، فقال حين رأى جبريل: «الآ، أُنْبِرُوا» ثلاثاً، فأرسل الله عليهم الريح، فهتكت القباب، وكفأت القدور^(٢)، ودفنت الرِّحَال، وقطعت الأوتاد، فانطلقوا لا يلوي أحد على أحد، فأنزل الله تعالى: ﴿إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا﴾^(٣) فرجع رسول الله ﷺ.

وعنده أيضاً (٧٧/٢) عن حميد بن هلال قال: كان بين النبي ﷺ وبين قريظة ولت^(٤) من عهد، فلما جاءت الأحزاب بما جاؤوا به من الجنود. نقضوا العهد، وظاهروا المشركين على رسول الله، فبعث الله الجنود والريح، فانطلقوا هاربين، وبقي الآخرون في حصنهم - فذكر الحديث في غزوة بني قريظة.

(١) اصْبَاحِيهِمْ: جمع صَبِيحَةٍ وهي كل شيء امتنع به وتُحَصَّن، ومنه قيل للحصون الصياصي [٢٣/ سورة الأحزاب/ ٢٦].

(٢) «كفأت القدور»: فلبت القدور وهي جمع يندر بالكسر وهو إناء يطبخ فيه.

(٣) [٢٣/ سورة الأحزاب/ ٩].

(٤) «الولت»: العهد غير الأكيد.